الجامعة	**الانبار**
الكلية	**التربية للبنات**
القسم	**تاريخ**
المرحلة	**الرابعة**
اسم المادة باللغة العربية	**تاريخ الامريكيتين**
اسم المادة باللغة الانكليزية	**History of the Americas**
اسم التدريسي	**م. د سجى سعدي عبود**
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**الدستور الامريكي**
عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية	The American Constitution
رقم المحاضرة	**المحاضرة الخامسة**
المصادر او المراجع	**1- عوني عبدالرحمن السبعاوي، التاريخ الامريكي الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2010.**

اخد المؤتمر القاري الأول (الكونجرس) 1774م ركيزة لتكوين حكومة فيدرالية سنة ١٧٨١ وكان هذا الكونجرس يضم مندوبي المستوطنات، كان لذلك المؤتمر قد عمل حتى سنة ١٧٨١ م في شكل هيئة عليا تتولى إدارة الحرب وتنسيق متطلباتها بين المستوطنات، لكن لم يكن لهذا المؤتمر صفة تمثيل الشعب الأمريكى، غير أنه مع إصرار بعض من الوطنيين على استمرار هذا الشكل بعد الحرب وأثناء السلم؛ أتم هذا، رغم معارضة بعض المتشككين، في تحويل ذلك الكونجرس المؤقت إلى مؤسسة دائمة لتحقيق تعاون بين الأمريكيين ، وذلك في نظام مشكل من حكومة مركزية ذات سلطات محدودة، ولها استقلالها مع استقلال كل ولاية بنظمها السيادية والحكومية ، حيث كانت المستوطنات في ذلك الحين تنظر إلى مسألة الاتحاد الكلي بكل حذر.

فبعد تحقيق الانتصار في معارك الاستقلال حدثت هناك اضطرابات داخلية من قبل الجيش الذي لم يتم دفع رواتبه وكاد ان يؤدي ذلك الى ثورة لولا تدخل واشنطن على العكس مما كانت عليه في حالة الحرب مع انكلترا، استطاعت أن تشكل جبهة قوية موحدة تجاه العدو. وكان الكونجرس الذي يمثلهم يطلب الاعتمادات ويحصل عليها لمواصلة الكفاح. وكذلك كان هذا الكونجرس يبرم المعاهدات مع الأمم الأخرى، غير انه لم يكن هناك قانون مكتوب او دستور يخول الكونجرس ان يتصرف باسم الشعب، وقد حاولت شروط الاتحاد أن تعالج هذا النقص من خلال وضع اهداف وغايات معينة لحكومة مركزية . وقد جرى اقتراح هذه الأمور في عام ١٧٧٧، ولكن لم يصدق عليها الكونجرس حتى اذار ١٧٨١ وهكذا انتهت كل الولايات الى اقرار الاتحاد الكونفدرالي وتحول الكونجرس في ذلك العام الى حكومة رسمية بعد موافقة الولايات ولقد احتفظت كل ولاية بسيادتها وحريتها واستقلالها في نطاق هذا الائتلافه وكانت هذه الولايات قد اكتسبت حقوقها خلال الحروب واثناء الثورة ، فاقامت في كل ولاية هيئة تشريعية خاصة بها، واختارت حاكمها ثم اقرت كل منها دستورها الخاص لفترة مابين ١٧٧٩ و ١٧٨٠ وكان الكونجرس يتكون من مجلس واحد، وكان لكل ولاية ، بغض النظر عن حجمها او عدد سكانها، صوت واحد في الكونجرس وكان الكونجرس مخولا حق اعلان الحرب او السلم او اقتراض المال وارسال واستقبال السفراء ومعالجة الأمور الخارجية، ولكن الكونجرس لم يملي فرض الضرائب على الشعب مباشرة فتشبثت الولايات بهذا الحق لهيئاتها التشريعية فقط، كما لم يكن للامة سلطة تنفيذية لتنفيذ مقررات الكونغرس، لذلك يمكن اعتبار ان هذا النظام الذي اسس بموجب شروط الاتحاد كان النواة التي شكلت الاتحاد ما بين المستعمرات، كما اصبح من حق المستعمرات انتخاب حكامها بعد ان كانوا يعينون من قبل اطراف اخرى.

وبرغم ما احدثته شروط الاتحاد في التطور الدستوري في امريكا فقد كان النظام ناقصا من عدة وجوه ، فالحكومة الفيدرالية كانت مفككة ، ولم يكن للكونجرس القدرة الكافية لتنفيذ قوانينه ، كما لم تكن هناك محكمة عليا لتفسير هذه القوانين، ولكن

الحاجة مقبلة الحرب ستدعو الى تعديل هذا النظام الذي ادى الغرض منه خلال فترة الحرب وحتى اتمام وضع الدستور.

وقد حذر بعض الامريكيين، ومن بينهم جورج واشنطن، من الأخطار الناجمة عن غياب حكومة مركزية قوية ، وذكر واشنطن يجب ان يكون هنالك سلطة عليا تنظم الامور المشتركة لجمهورية اتحاد الولايات الجنوبية ، وبدون هذه السلطة لايمكن ان يطول الأمر بالاتحاد". وقد تحققت هذه الاحداث عندما عبر الكونجرس بكل اسف عن عدم استطاعته تسيير امور الأمة ، فقد قل عدد الحضور في جلساته الى حد لم يكن يوجد فيه عدد كاف من الاعضاء ليكمل النصاب وهكذا فقد مضى وقت لم يكن يوجد فيه حكومة للولايات المتحدة علي الاطلاق

فقد حدث ان تنازعت ولايتا ماريلاند وفرجينيا على حق السيطرة على التجارة في نهر البوتوماك وبذلك وجدت فرصة مناسبة البحث التعاون بين الولايات استفاد منه المنادون بحكومة اقوى. فدعى مفاوضون من الولايتين الى اجراء لمباحثات تمهيدية ، وسرعان ما اتضح أن مصالح ولايات اخرى تتعارض مع مصالح ماريلاند وفرجينيا لذلك اتفق على أن تدعى جميع الولايات لارسال مندوبين منها في اجتماع يعقد في العام القادم لبحث مشاكلهم التجارية المشترك

ولم تقبل الدعوة الاخمس ولايات في عام ١٧86، ورغم ذلك، فقد استغل احد الموالين بالحكومة القومية ودو الكسندر هاملتون هذا الموقف، لاسيما وانه شعر بأن زملاءه المجتمعين معه مستعدون أن يتجاوزوا بحث التجارة الى اعادة النظر فى شروط الاتحاد.

فقد اقترح عقد مؤتمر آخر في فيلادلفيا في عام ١٧٨٧لدراسة الجهاز الحكومي كله. ثم وافق الكونجرس على اقتراح هاملتون وارسلت الدعوات ثانية إلى الولايات الثلاث عشرة .

ارسلت جميع الولايات ممثلين عنها ماعدا ولاية رود آيلاند واجتمع المؤتمر وانتخب رئيسا له جورج واشنطن، وحضره بعض الرجال البارزين من امثال بنجامين فرانكلين و الكسندر هاملتون وجيمس مادسون وجون ديكنسون وغيرهم كان لدى رغبة

الاغلبية منذ البداية، فقد جاؤا لا لتعديل الشروط السابقة بل لاستبدالها بأخرى تحقق نظاما حكوميا جديداً

في أثناء جلسات عمل المؤتمر التي كانت سرية واجه المؤتمرون صعوبات كثيرة في التوفيق بين مصالح الولايات المختلفة المتضاربة، وخاصة في التوفيق بين حرص بعض الولايات على استقلالها والرغبة العارمة في تقوية السلطة المركزية الاتحادية،

ولقد قدم اقتراحان رئيسيان ، احدهما من قبل فرجينيا التي تمثل الولايات الكبيرة والاخر من قبل نيوجرسي التي تمثل الولايات الصغرى، فقد اقترحت فرجينيا شكلا حقيقيا لحكومة وطنية تتالف من ثلاثة فروع : تنفيذية وتشريعية وقضائية. وتتالف السلطة التشريعية من مجلسين يمثل في المجلس الاعلى او ال "سنيست جميع الولايات تمثيلا مبنيا على حجم كل ولاية وثروتها. وينتخب الشعب اعضاء المجلس الادنى او مجلس الممثلين.

كان الهدف من مشروع فرچينيا في الأساس إلى الإقلال من سلطة الولايات وجعل المواطنين يمثلون في الكونجرس، ويحكمون من قبله أيضا وفي هذا تجاوز لسلطات الولايات. وبهذا الاقتراح ، فان فرجينيا وجهت الضربة الى مجالس الولايات التشريعية ، فبموجبه لم تعد الولايات تعمل لصالح مصالحها الخاصة وتقف معارضة لتشريع الحكومة.

اما مشروع نيو جيرسي وكان أكثر حذرا لأنه كان يمثل مصالح الولايات الصغيرة المتخوفة من طغيان الولايات الكبيرة، وسيطرتها على الكونجرس فيما إذا أقر مشروع فرچينيا، لقد طالب مندوب نيو جيرسي بمجلس واحد تتساوى فيه الولايات في التمثيل كما كان الوضع في شروط الاتحاد، على أن يمنح الكونجرس السلطة لفرض الضرائب وتنظيم التجارة.

وبرغم أن اقتراح نيوجرسى وفرجينيا كانا متباعدين في المعنى والشمول، الا ان المندوبين المجتمعين في فيلادلفيا استطاعوا من ايجاد الحلول الوسطى، الوصول الى اتفاق بعد عدة اسابيع من النقاش فالكونجرس يجب ان يتألف من مجلسين، كما اقترحت فرجينيا، ولكن الولايات جميعها يجب أن تمثل في المجلس الأعلى عن

طريق عضوين تنتخبهما مجالس الولايات التشريعية . وفي المجلس الادنى يعتمد فيه عدد الممثلين الذين ترسلهم كل ولاية على عدد سكانها، وينتخب الشعب هولاء الممثلين مباشرة حسب ما جاء في اقتراح فرجينيا

كانت هذه هي العقبة الكبرى التي واجهت المندوبين ول م يتغلبوا عليها بسهولة، فقد طلب الجنود مثلا ان تعتبر الاعداد الكبيرة من الرق فيه قسما من السكان، وان كان لا يحق لهم الاقتراع وذلك لكي يزيد عدد الممثلين عن ولاياته .

واخيرا جرى الاتفاق على اعتبار ثلاثة اخماس الرق مع عدد المواطنين الأحرار وهكذا انتزع الدستور سيادة الولايات وسلمها للشعب ككل، فيكون للحكومة الوطنية اختصاصتها ولحكومات الولايات اختصاصات اخرى. واعلن الدستور ان الولايات المتحدة ستضمن لكل ولاية في الاتحاد شكلا جمهوريا في الحكومة وستحمي كل واحدة منها في حالة تعرضها للهجوم. وبموجب دستور الاتحاد انقسمت الحكومة الوطنية الى ثلاثة فروع : تشريعية وتنفيذية وقضائية . لكل منها بعض السلطة او القيود على الاخرى وذلك لمنع أي فرع منها من أن يتطرف أو يصبح ديكتاتورا.

هذه الطريقة اثبتت جدارتها في المحافظة على الحقوق الديمقراطية قد سميت بنظام حفظ التوازن .

واعطى الكونجرس وهو الهيئة التشريعية ، سلطة سن القوانين في كثير من المجالات التي تتعلق بالنواحي الوطنية والمسائل الخارجية ومن اهم واجباته المخصصة فرض الضرائب، واقتراض المال، وتنظيم التجارة بين الولايات وتوحيد النقد بين الولايات وانشاء جيش مسلحة، وحكم اراضي الولايات المتحدة ، وقبول الولايات الجديدة في الاتحاد، وهناك اختصاصات عامة ، وهذا اعطى الكونجرس قوة حقيقية فهو يستطيع اعتماد الأموال لما فيه مصلحة الولايات المتحدة العامة ويسن جميع القوانين اللازمة للتنفيذ وقد خول حق اقتراح التشريعات لتحصيل الضرائب لمجلس الممثلين (النواب) . ومن ناحية اخرى حرم الكونجرس من بعض السلطات فلم يستطيع تفضيل مرافئ تجارية لولاية على ولاية اخرى من حيث العائدات كذلك لا

يستطيع منح الالقاب ومما ساعد على تقوية السلطة المركزية على الولايات ان حكومة الاتحاد، وليس الولايات هي التي كانت تدفع رواتب اعضاء الكونجرس فالسناتور يخدم مدة ست سنوات بينما تكزن عضوية اعضاء مجلس الممثلين سنتين، وفي المجلس الاعلى، ينتخب ثلث الاعضاء كل سنتين، ولذلك يبقى نوع من الاستقرار في عضوية هذا المجلس .

وكانت الهيئة التنفيذية للحكومة تشرف على تنفيد القوانين التي يقرها الكونجرس، والسلطات التنفيذية كانت تجبي الضرائب التي صوت عليها الكونجرس، وتنظيم القوات المسلحة التي أنشاها وتصلك النقود التي أذن بها. وباختصار، تعمل على تنفيذ جميع مشاريع الكونجرس ويرأس الهيئة التنفيذية رئيس الولايات المتحدة الذي تولى تنفيذ القوانين التي يمكن الموافقة عليها بواسطة الكونجرس، ومدة رئاسته اربع سنواته ويساعد الرئيس نائب الرئيس الذي يراس المجلس الأعلى، وكذلك يساعده موظفون اداريون آخرون بعد موافقة الكونجرس عليهم ومن هنا نشا نظام الوزارة الذي يتالف من وزير الدولة ، ووزير الخزانة، والداخلية، والحربية وبعض الموظفين الآخرين، وذلل هو لا يساعدون الرئيس التنفيذي ويتلقون اوامره.

غير أن الرئيس لم يكن مجرد أداة في يد الكونجرس فكل مشروع قانون يقر، يجب ارساله اليه للموافقة عليه وتوقيعه يصبح قانونا، واذا لم يوافق عليه فهو يستطيع استعمال حق الفيتو ويرده لاعادة النظر فيه. واذا عاد الكونجرس واقر القانون باغلبية ثلثي الأصوات عندها يصبح القانون ساري المفعول بدون توقيع الرئيس وهذا الفيتو اداة قوية ويشكل جزءا من توزيعا متوازنا .

والرئيس ايضا هو القائد الأعلى للجيوش و البحرية ويعقد المعاهد ات مع البلاد الأجنبية شريطة أن يوافق عليها ثلث ا اعضاء المجلس الأعلى ، وكذلك فهو يعين السفراء وقضاة المحكمة العليا وموظفي الاتحاد الاخرين بموافقة المجلس الاعلى. واذا دعت الحاجة فهو يستطيع دعوة الكونجرس لجلسة خادمة والمفروض فيه ان يقترح تدابير مختلفة للكونجرس في رسالته السنوية عن حالة الاتحاد . ومن جهة أخرى، وهنا ايضا نجد في نظام "حفظ التوازن" الكونجرس يستطيع ان يقدم

الرئيس للمحاكمة واستجوابه وعزله من منصبه في حالة الرشوة والخيانة أو غيرها من الجرائم او الجنح

اما بالنسبة لوضع نظام خاص لانتخاب الرئيس التنفيذي فتنتخب كل ولاية بالطريقة التي تحددها تشريعاتها، جماعة من المنتخبين مساوين في العدد لمجموع ممثلي الولاية في كل من مجلس الكونجرس ثم يقترح المنتخبون على الرئيس ، فاذا حصل اي مرشح على اغلبية ظاهرة انتخب وينتخب الذي ياتي بعده مباشرة نائبا للرئيس وفى حالة التساوى او انعدام الاغلبية يختار مجلس الممثلين (النواب) الرئيس ، ويكون لكل ولاية صوت واحد. وكان هدف واضعوا الدستور من هذا النظام في انتخاب الرئيس الى انه ينتخب الرئيس من قبل الكونجرس او السلطات التشريعية لكي لا يصبح الرئيس مقيدا به م ولكن ارادوا أن ينتخبه جماعة من الرجال يمثلون اصحاب السلطة من الناس في جميع الولايات

اما السلطة الثالثة وهي السلطة القضائية فكانت تتالف من المحكمة العليا اضافة الى المحاكم الدنيا وكانت المحكمة العليا تفصل بين المنازعات التي تنشا بين الولايات وتكون احكامها نهائية وغير قابلة للرفض غير اننا نجد مرة اخرى نظام حفظ التوازن فالاعضاء الدين يتألفون من الرئيس وثمانية اعضاء يعينهم الرئيس بموافقة المجلس الأعلى، وهؤلاء وغيرهم من القضاه في المحاكم الدنيا يمكن محاكمتهم . وكانت المحاكم الاتحادية موزعة في الولايات، وهي تذكر كل مواطن بحقوقه والتزاماته للحكومة الوطنية. فاذا خ رق شخص قانون اتحاديا بحاكم في محكمة اتحادية ، واذا وجد مذنبا يحكم عليه بالسجن في سجن اتحاديه ولكن من جهة اخرى استطاع المواطن ان يظهر سببا كافيا لاعادة النظر في قرار المحكمة، فانه يستطيع ان يرفع قضية ليصل بها الى المحكمة العليا. كما اعطى نظام المحاكم الاتحادية سلسلة شرعية واسعة في الامور التي تؤثر عل ى القضايا الوطنية والدولية . فهذا النظام مفوض بان يحكم في المعاهدات الأجنبية التي تعقدها الولايات المتحدة وفي الحالات التي تتعلق بالسفراء والوزراء، وكذلك فهو يفصل في المنازعات التي تنشأ بين ولايتين او اكثر وبين الولاية والمواطنين من ولاية اخرى، وبين المواطنين من ولاية

مختلفة. وبرغم ذلك فقد بقي امور كثيرة في المجال القضائي المحاكم الولايات والمحاكم المحلية التي بقيت تعالج معظم الامور للمواطنين العاديين في انحاء البلاد

وقد نص الدستور على اجراء تعديلات كلما دعت الظروف الى مثل ذلك، فيستطيع الكونجرس باجماع الثلثين في كل المجلسين ان يقترح تعديلا او اذا تقدم ثلثا مجالس الولايات التشريعية بطلب فيعقد مؤتمر لطرح التعديل وفي كلتا الحالتين، اذا وافق نافذ المفعول ويصبح جزءا من الدستور. ولقد دل الزمن على انه لم تدع الحاجة الا القليل من التعديلات ، ذلك لان الدستور كتب بطريقة مرتبة مرنة ، ويمكن التوسع في تفسيره من قبل الكونجرس والمحاكم. وبعد أن انشا مندوبو المؤتمر الدستوري اداة قوية متوازنة لحكم الولايات المتحدة ، انتهت اعمالهم في عام1787 .

وارسلت الوثيقة الى الكونجرس الذي قدمها بدوره الى الولايات للتصديق عليها من قبل موتمرات تدعى خصيصا لهذه الغاية، وقد كان تتصدق تسع ولايات لازما لاقرار هذا الدستور، فكان لابد من معركة قاسية لتامين هذا الاقرار لقد نال الدستور التسعة اصوات اللازمة لاقراره ، ولكن بقيت ولايتان كبيرتان هما فيرجينيا ونيويورك تعالجان المسالة بعنف وكان الصراع في نيويورك عنيفا، فاحرز الفيدراليون النصر نتيجة الجهود الكسندر هاملتون وكان التصويت النهائي ٣٠ مقابل 37 لصالح الدستور، وبعد ان اصبحت احدى عشر ولاية من ثلاثة عشرة منضمة تحت لواء علم الاتحاد وحكومة واحدة ، كان لابد للولايتين الباقيتين رود آيلاند وكارولينا الشمالية من الانصياع للوضع الراهن. ولم تشترك رود آيلاند في الموتمر الدستوري في فيلادلفيا كما انها لم تدع لمؤتمر التصديق الدستوري ، ولكن عندما هددتها الولايات المتحدة بان تعاملها كأمة اجنبية، استسلمت رود ايلاند اخيرا واصبح الاتحاد كاملا. اما هذه الولايات الثلاثة عشر الاصلية فه ى كونكتكوت ديلاوير، جورجيا، ووقع الاختيار الاجتماعي على جورج واشنطن، ثم اختير جون آدامز من ماساتشوستس كنائب للرئيس ، وكانت العاصمة في السنوات الأولى مدينة نيويورك.

وهكذا تكون جمهورية اصبحت متاهبة لتبدا حياتها في العالم الجديد. ولقد كشف تعداد للسكان اجرى في العام التالي التنصيب واشنطن، من انها كانت تضم

حوالى اربعة ملايين نسمة، كان ثلاثة ملايين ونصف المليون تقريبا من البيض". وكان هولاء السكان في الغالب من الريفيين جميعا، فلم تكن هناك من المدن ما تستحق الاسم سوى خمس : فيلادلفيا وتضم 00ر41 شخص ونيويورك " وتضم ١٠ ٣٣ وبوسطن 18000 وتشارلستون 16000 ، وبلتيمور 13000 كانت الأغلبية العظمى من السكان يعيشون في مزارع او ضياع او في قرى صغيرة. وكانت المواصلات شحيحة وبطيئة، اذ كانت الطرق سيئة والحافلات غير مريحة ، والسفن غير منتظمة. بيد ان شركات الطرق بدأت تتكون ، وما لبثت القنوات ان حفرت. وكان معظم الناس يعيشون في عزلة نسبية ، والمدارس قليلة ، والكتب اقل، والصحف نادرة ، كان الطابع الذي خلفته امريكا لدى الرحالة الأوربيين طابع الخشونة وقلة الراحة ، وغلظة الطباع، وضألة الثقافية مع الاستقلال واليسر المادي، واعتداد بالنفس لا حدود له. علما أن حالها كانت في تحسن ثقافيا وماديا ذلك ان البلاد كانت في نمو مطرد فاخذ المهاجرون من العالم القديم يفدون باعداد جعلت الأمريكيين يظنون في بعض الاحيان ان نصف اوربا كانت تفد الى امريكا متوفرة لقاء مبالغ صغيرة ، والطلب شديدا على العمال .

ونظرت الحكومة الى هذه الهجرة نظرة تشجيع وكان جورج واشنطن يحبذ فكرة استقدام المزارعين ذوي الخبرة من انجلترا التعليم الامريكيين اساليب زراعية افضل، وسرعان ما اصبحت المساحات المترامية في وادي موهوك وجيسي في شمال نيويورك، ووادي سهسكيهانا في شمال بنسلفانيا، ووادى شيناندوا في فرجينيا، مناطق لزراعة القمح، واخذ الناس من نيو انجلند وبنسلفانيا ينتقلون الى اوهايو، ومن فرجينيا وكارولينا الشمالية والجنوبية الى تنيسى كذلك كان اصحاب المصانع في ازدياد، تشجعهم المنع من الولايات واخدت ماساتشوستس ورود آيلاند تضعان اسس صناعات نسج مهمة . اخدت تحصل خفية على نماذج الالات من انجلترا. وكانت كونكتيكوت قد بدأت تنتج السلع التصديرية والساعات، وولايات الوسط تنتج الورق والزجاج والحديد، غير ان امريكا لم تكن حتى ذلك الحين قد اصبحت مدنا صناعية ينصرف سكانها تماما الى العمل في المصانع. والواقع أن معظم العمليات الصناعية كانت تؤدي في المساكن